العربي من يقول فيعرب

لا من ينتحل فيغرب

[تتمّة نقد "مالك الصناعتين"]

بسم الله الرحمن الرحيم

الـــــحمد لله لا أبـــــغي به بـــدلا *** حـــمداً يبلّغ من رضـــوانه الأمـــلا
ثمّ الصلاة على خيـــر الورى و عـــلى *** ســـــاداتنا آله و صحبه الفضـــلا

[لامية الأفعال لإمام النحاة]

و بعد:

فهذه هي الحلقة الثانية من مجموع قد يطول و يطول , و ذلك لما في حظيرة السّرقات المكتشفة من مسروقات كثيرة.
وقد يقصر اكتفاءً بما بُيِّنَ ووُضِّحَ , إشارة إلى ما بعده, أو لم يقل العربي **[الحقيقي= غير السّارق]** فيما قاله : " **اللّبيب بالإشارة يفهم** "

وقد عمدت إلى نفس عملي السّابق من وضع خط تحت مَوَاطِنِ [**المحفوظات = المسروقات]** في الموضع المنتقَدِ و في أصل الكلام لتتيسّر المطابقة من غير ما عناء.

و أحبّ أن أبثّ في الكتابة هذه وصف حصانين مسروقين من جملة ما في حظيرة المسروقات , فإليكم البيان.

[الحصان الأوّل]

قال العربي في إحدى [صناعاته] المعنونة بـــــ: [الفوارق الجلية بين أهل الحديث السلفيين والخوارج الارهابيين القعدية]

[**إنّ أهل السنة والجماعة** أهل الحديث والأثر **يمتازون على غيرهم من الفرق؛ بصفات وخصائص وميزات منها:**

1-إنهم أهل الوسط والاعتدال؛ بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والجفاء؛ سواءٌ كان في باب العقيدة أو الأحكام أو السّلوك، فهم وسط بين فرق الأمة؛ كما أن الأمة وسط بين الملل، فهم حسنة بين سيئتين، ونهر بين جبلين.

2-اقتصارهم في التّلقي على الكتاب وصحيح السنة، والاهتمام بهما والتسليم لنصوصهما، وفهمهما على مقتضى منهج السّلف الصالح.

3-ليس لهم إمام معظّم يأخذون كلامه كله ويدعون ما خالفه إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهم أعلم الناس بأحواله، وأقواله، وأفعاله؛ لذلك فهم أشد الناس حبًّا للسنة، وأحرصهم على اتباعها، وأكثرهم موالاة لأهلها.

4-تركهم الخصومات في الدّين، ومجانبة أهلها، وترك الجدال والمراء في مسائل الحلال والحرام ودخولهم في الدّين كله، وإذا ناقشوا غيرهم نقاشوهم على أسّ النصيحة والبيان.

5-تعظيمهم لمنهج السلف الصالح، واعتقادهم بأن طريقة السلف أسلم، وأعلم، وأحكم.

6-رفضهم للتأويل، واستسلامهم للشرع، مع تقديمهم النقل على العقل وإخضاع الثاني للأول.

7-جمعهم بين النّصوص في المسألة الواحدة، وردُّهم المتشابه إلى المحكم، ولا يقولون بالظاهر من النص، بل بظواهر النصوص مجتمعة.

8-أهل الحديث قدوة الصّالحين: الذين يهدون إلى الحق، ويرشدون إلى الصراط المستقيم؛ بثباتهم على الحق، وعدم تقلبهم وتلونهم، واتفاقهم على أمور العقيدة، وجمعهم بين العلم والعبادة، وبين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، وبين التوسع في الدنيا والزهد فيها، وبين الخوف والرجاء، والحب والبغض، وبين الرحمة واللين والشدة والغلظة، وعدم اختلافهم مع اختلاف الزمان والمكان.

9-إنّهم لا يتسمون بغير الإسلام، والسنة، والجماعة، ويرفضون الألقاب المحدثة، كالتبليغ، والإخوان المسلمين، بل ليس لهم اسم إلا السنة، فهم أهل السنة والحديث والأثر.

10-حرصهم على نشر العقيدة الصحيحة، والدّين القويم، وتعليمهم الناس وإرشادهم، والنصيحة لهم، والاهتمام بأمورهم.

11-إنهم أعظم الناس صبراً على أقوالهم، ومعتقداتهم، ودعوتهم.

12-حرصهم على الجماعة والألفة، ودعوتهم إليها وحث الناس عليها،ونبذهم للاختلاف والفرقة، وتحذير الناس منها.

13-عصمهم الله تعالى من تكفير بعضهم بعضاً، وتكفير المجتمعات الإسلامية بالجملة كما هو شأن الخوارج، بل يحكمون على غيرهم بعلمٍ وعدل على منهج أهل الحديث والأثر .

ولا يجوزون تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة؛ فإن الله تعالى قال:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}، وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم، والخوارج المارقون الذين أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بقتالهم، لم كفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم علـــي بن أبي

طالب رضي الله عنه حتى سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار، ولهذا لم يَسْبِ حريمهم ولم يغنم أموالهم.
14-محبة بعضهم لبعض، وترحُّم بعضهم على بعض وتعاونهم فيما بينهم وتكميل بعضهم بعضاً، ولا يوالون ولا يعادون إلا على الدّين والسنّة.] انتهى كلام العربي !!!!

أقول لأخواني الأفاضل:

لو تأمّلتم الكلام السّالف لوجدتموه كلاما من جهة الإنشاء ليس بالبليغ المبهر , لا لشيء إلاّ لأنّ المقام ليس مقام بلاغة و بيان , و كذلك لو تأملتم المعلومات الواردة فيه لما كان من المستحيل على طالب العلم بله !! شيخ أهل الحديث في الجزائر !! أن ينظّمها في جمل و يسوغها في عبارات مفيدة توصل المعنى المراد.

فهل صار عبد الحميد يسرق كلّ شيء ؟؟ !!

أعني هل صار عبد الحميد يسرق الحصان و الأتان و كل حيوانٍ ؟؟ !!

نسأل الله أن يترك لنا هذا **[الحافظ = السّارق]** على الأقلّ دابةً واحدة نشتريها من حرّ مالنا , فنركبها , و إلا فسيسوق كلّ شيء إلى حظيرة سرقاته

ولن أطيل على إخواني أكثر ، فأقول : الكلام الوارد في البداية **[مستحضر= مسروق]** بتمامه من كتاب لعبد الله بن عبد الحميد الأثري !! بعنوان **[الوجيز في عقيدة السلف الصالح]** تحت فصل بعنوان **[صفات ومميزات أهل السنة و الجماعة]** ص(27).

فأخذها صاحبنا أو لعلّه استحضرها غيباً فهو ذو **[الاستحضار و الذكاء !! = السرقة و الغباء]** و أضاف إليها بعض البهارات لتبدو من صنعه ، ومن باب الفائدة فإن أقوى بهار تعرف به أن الأكلة مسروقة من العربي ، هي أن تجد كلمة [أهل الحديث] محشورة في مكان ما من الكـــلام,

تستشعر من خلالها كأن الكلام كان من قبلُ بدونها ، أي أنّها محشورة في وسطه حشراً ، قهرا و قصراً و لذا أقول:

قال العربي : [إنّ أهل السنة والجماعة **أهل الحديث والأثر** : يمتازون على غيرهم من الفرق؛ بصفات وخصائص وميزات منها]بينما قال عبد الله بن عبد الحميد : [وأهل السنة والجماعة : يتميزون على غيرهم من الفرق ؛ بصفات وخصائص وميزات منها]:

و كذلك في الميزة رقم 8 ، قال العربي : **[8–أهل الحديث** قدوة الصّالحين]
بينما قال صاحب **[الوجيز في عقيدة السلف]** : [8- أنّهم قدوة الصّالحين]

و قال في الميزة رقم 13 ضمن هاراته: [13–عصمهم الله تعالى من تكفير بعضهم بعضاً، وتكفير المجتمعات الإسلامية بالجملة كما هو شأن الخوارج، بل يحكمون على غيرهم بعلمٍ وعدل **على منهج أهل الحديث والأثر**.]
و لا وجود لعبارة **[على منهج أهل الحديث و الأثر]** وما بعدها إلى نهاية هذه الميزة في المقال **[المستحضر=المسروق]**
ودعونا الآن نورد الخصائص كما وردت في الكتاب المشار إليه فإليكموها:

1–_أنهـــم أهل الوسط والاعتدال ؛ بين الإفراط والتفريط ، وبين الغلو والجفاء ؛ سواءٌ كـــان في باب العقيدة أو الأحكام أو السلوك فهم وسط بين فرق الأمة ؛ كما أن الأمة وسط بين الملل_.
2–_اقتصارهم في التلقي على الكتاب والسنة ، والاهتمام بهما والتسليم لنصوصهما، وفهمـــهما على مقتضى منهج السلف_.
3–_ليس لهم إمام معظّم يأخذون كلامه كله ويدعون ما خالـــفه إلا رسول الله _–صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهم أعلم الناس بأحواله ، وأقواله ، وأفعاله ؛ لذلك فهم أشد الناس حـــبًّا للسنة ، وأحرصهم على اتباعها ، وأكثرهم موالاة لأهلها_.

4-_تركهم الخصومات في الدين ، ومجانبـــة أهلها ، وترك الجدال والمراء في مسائل الحـــلال والحرام ودخولهم في الدين كله_.

5-تعظيمهم للسلـــف الصـــالح ، واعتقادهم بأن طريقة السلف أسلم ، وأعلم ، وأحكم_.

6-_رفضهم التأويل ، واستسلامهم للشرع ،مع تقديمهم النقل على العقل وإخضاع الثاني للأول.

7-جمعهم بين النصوص في المسألة الواحدة ، وردُّهم المتشابه إلى المحكم_.

8-أنهم قدوة الصالحين : الذين يهدون إلى الحق ، ويرشدون إلى الصراط المستقيم ؛ بثباتهم على الحق ، وعدم تقلبهم ، واتفاقهم على أمور العقيدة ، وجمعهم بين العلم والعبادة ، وبين التوكل على الله والأخذ بالأسباب ، وبين التوسع في الدنيا والزهد فيها ، وبين الخوف والرجاء ، والحب والبغض ، وبين الرحمة واللين والشدة والغلظة ، وعدم اختلافهم مع اختلاف الزمان والمكان_.

9-_أنهم لا يتسمون بغير الإسلام ، والسنة ، والجماعة.

10-حرصهم على نشر العقيدة الصحيحة ، والدين القويم ، وتعليمهم الناس وإرشادهم ، والنصيحة لهم ، والاهتمام بأمورهم_.

11-أنهم أعظم الناس صبراً على أقوالهم ، ومعتقداتهم ، ودعوتهم_.

12-حرصهم على الجماعة والألفة ، ودعوتهم إليها وحث الناس عليها ، ونبذهم للاختلاف والفرقة ، وتحذير الناس منها_.

13-أنّ الله عزوجل عصمهم من تكفير بعضهم بعضاً ، ثم هم يحكمون على غيرهم بعلمٍ وعدل_.

14-محبة بعضهم لبعض ، وترحُّم بعضهم على بعض وتعاونهم فيما بينهم وسدّ بعضهم لنقص بعض ، ولا يوالون ولا يعادون إلا في الله].

انتهى الكلام بحروفه من المصدر السابق.

فهل هذا الكلام على هذا النّسق و الترتيب و الـتّرقيم ، لا يعدّ سرقة علمية ؟؟ !!

إن لم تكن هذه سرقة علمية ، فلا وجود للسّرقة إذاً .

و قبل أن يقوم قائمهم في منتداهم مدافعًا عن نفسه , أو غيره مدافعًا عن شيخه ,و ذلك باجترارە لدعوى الحفظ الواسع !! و الحافظة الفائقة الفريدة !!

أقول له : لا داعي للكذب , فشيخكم **[الحافظ =السّارق]** صرّح لنا أنّه سمير كتب اللّغة و عاشق كتب الفقه و الأصول !! و كتب شيخ الإسلام و تلميذه !! زيادة على ما يحفظه من كتب السنن و الصحاح و المسانيد !! لكنّه لم يشر لا من قريب و لا من بعيد أنّه يحفظ كذلك كتب المعاصرين **!!**فنحن لم نحاكمه إلى ما حصر فيه **[محفوظاته = مسروقاته]** اليوم , بل بما هو خارج عن جملة دعاويه.

و أحبّ أن أنبّه إلى أنّ عبد الله بن عبد الحميد التركيّ الأثري **!! ,** قطبيّ معروف , و قد أفادني بحاله و منهجه الشيخ الفاضل الكريم أبو عمر أسامة العتيبي رفع الله شأنه , فليُحْذَرْ من **عبد الله بن عبد الحميد** و من **عبد الحميد .**

و هذا يـــــدلّنا أن الرجل **[يحفظ = يسرق]** كلّ شيء , فـــلم يعد للحياء في وجهه موطن , فقد **[حفظ = سرق]** الصالح و الطـــالح , أي **[يحفظ = يسرق]** من الصالـــح و الطالـــح , و **[يحفظ=يسرق]** الشّيء الصالحَ و الشّيء الطالح , فانتبهوا !!!!

و ها نحن أولاء قد أنهينا وصف الحصان الأوّل , أو قل السرّقة الأولى , و لكن لّما كان التقصير في البشر حاصلاً , و الكمال فيهم معدمًا , كان أنني أخطأت التقويم في عدّ الأحصنة التي نهبها الرجل ها هنا , و ذلك أنني ظننتها حصاناً واحداً , فإذا هي حصان و حصان , و ذلك أنّه قد أفادني أحد الأفاضل الأكارم , حول ما تبقى من **[حفظ=سرقة]** العربي لخصائص أهل السنّة فيما ما لم أضع تحته خطًا و ذلك في **[حفظه=سرقته]** حين يقول :

[(ولا يجوزون تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة؛ فإن الله تعالى قال:{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ

وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}، وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم، والخوارج المارقون الذين أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بقتالهم، لم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار، ولهذا لم يَسْبِ حريمهم ولم يغنم أموالهم .] انتهى كلام **[الحافظ = السارق].**

و هذا الكلام بتمامه هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (282/3) حيث يقول رحمه الله : [فصل ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه **ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة فإن الله تعالى قال :{ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير} وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم.**

والخوارج المارقون الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين.

واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار.

ولهذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم.] انتهى كلام الإمام الهمام شيخ الإسلام.

و عجبي لا يكاد ينقضي , فالرجل يزعم الحفظ , و لا أدري لما **[يحفظ = يسرق]** كلاما لرجلين ,متباينين , مكانة , و سعة علم , وعلو شأن , و قوة حجة , وفارق زمنٍ!!و هل ثـمّة يا

أيّها **[الحافظ = السّارق]** من قام قبلك **[بحفظ = بسرقة]** الكلام تامًا بهذه الصورة من التلفيق والتزوير و الإدماج , ثمّ أتيت أنتَ فحفظت الكلام كما هو محسنًا الظنّ بـــ **[بسلفك الحافظ = سلفك السّارق]** , فنسيت اسم **[سلفك الحافظ = سلفك السّارق]** و اسم مُؤَلَّفِهِ , فأثبتَّ الكلام على هذه الصورة من التلفيق و التزوير و **[الحفظ = السرقة] ,**من بعد نسيان المؤلّف؟؟ !!

و و الله إنّ هذا **[الحفظ = السرقة]** من أعجب ما رأيت من أصناف **[الحفظ = السرقة] ,** فاللهم سلّم سلّم.

و لكنّني أعود فأرجّح أنّه لا وجود لـــ **[حافظ سالفٍ = سارق سالفٍ]** فصاحبنا يمتهن **[الحفظ = السرقة]** من أمد بعيد , وسعة **[محفوظاته = سرقاته]** جعلته لا يميّز بينهما , بل هو لا يكاد يميّز بين ما **[حفظه=سرقة]** من مخزن السّلع الجيّدة , و بين غيرها , فصار لشدّة **[حفظه =سرقته]** يظنّ كلّ شيء متشابها .

و الحقّ أنّ تساوي **[المحفوظات = السرقات]** أمر لا إنكار فيه البتة **, [فالحفظ حفظٌ = فالسّرقة سرقة]** يتحمل توابعها مدّعي التملك بعد أن ثبتت إدانته, سواء تناول الأتان أو الحصان , فالله المستعان.

و ها نحن أولاء قد أنهينا النقطة الأولى من البيان , فلا نملك في ختامها , قبل أن نشرع في الإدلاء بما في النقطة الثانية , وبذكر أوصاف الحصان الثاني , أقول لا نملك إلاّ أن ندعوا للرجل بالهداية , و ندعوه للتوبة و الإنابة من بعد ذلك, فاللّهم اهده .

[الحصان الثاني]

2- أعربيّ أزْديّ ....

ثمّ هو لا يحسن استهلال مقالاته ببراعته حتى يلجأ إلى [حفظه = سرقته] !!

ممّا هو معلوم لدى محبّي الأدب وراغبي العلم المبتدئين , فضلا عن المتوسطين , فضلا عن غيرهم من المتقدمين المتمكّنين , أنّ براعة الاستهلال ,مصطلح أدبيّ, يعني به الأدباء ما يُقَدِّمُ به الأديب الكاتب في مقدمة كتابه أو خطابه أو مقاله , و ذلك لأجل أن يدلّ على محتواه , و يبرز محتوى كتابه من مفردات استهلاله , فكان ذلك براعةً يبيّن فيه الأديب شيئا من معرفته الأدبيّة , و استهلالا يستهل به مقاله و يعربُ به عن مكنونه .

و لذا فإنّ لكلّ مقام مقالاً كما يقال , و لكلّ موضوع براعة استهلال تناسبه و توافقه, فهل صار العربي [**يحفظ = يسرق**] حتّى ما برع فيه غيره في استهلالهم لما سيبثونه من علم و أدب ؟؟ !!

و الجواب اليوم هو ما تقرأه لا ما تتخيّله ، فإليكه.

قال العربي في **[صناعة]** له بعنوان : **[يا حسرة على العباد]**:

[الحمد لله السّابق لكل شيء أحدثه, والمتقدم على كل شيء اخترعه, ذي الصفات العلى والأسماء الحسنى لا راد لأمره و لا معقب لحكمه.
أحمده بجميع محامده على تواتر نعمه و آلائه, وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء و على آله الطيبين و أصحابه المنتخبين وشرف و كرم] انتهى.

قال الإمام المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي رحمه الله في كتابه المعنون بـــ **[الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات]** ص(11) من طبعة دار البصيرة بتحقيق حلمي الرشيدي:

[الحمد لله السّابق لكل شيء أحدثه, والمتقدم على كل شيء اخترعه, ذي الصفات العلى والأسماء الحسنى لا راد لأمره و لا معقب لحكمه,أحمده بجميع محامده على تواتر نعمه و آلائه, وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء و على آله الطيبين و أصحابه المنتخبين وشرف و كرم] انتهى كلام الإمام أبي عمرو رحمه الله.

أقول : لقد أشار الإمام أبو عمرو الداني في هذه الكلمات إلى بعض مسائل العقيدة كالإشارة إلى أن الله خالق و ما سواه مُحْدَثٌ ,و أنّه المتقدّم على كلّ شيء , و أشار كذلك إلى أن الكتاب سيتناول مسائل الصفات العلى و الأسماء الحسنى و أشار إلى الربوبية في ذكره للأمر و الحكم و النعمة و الآلاء , أشار إلى آخر مباحث كتابه بذكر الرسالة و الصحبة , وهكذا .

بينما موضوع العربي كان حول الصحفيين و الصحافة و الحرب الإعلامية, فبالله عليكم, هل هذا **[الحافظ=السّارق]** يحسن **[الاستحضار=الانتحال]** ؟؟

و ثمة نكتة أحبّ التنبيه عليها قبل الختام , وهي أنّ عرب إفريقيا و المغرب الإسلامي خصوصا , كثيرا ما يلحنون في لفظهم لكثير من الأسماء و الكنى العربية الصحيحة , فتجدهم مثلا , يقولون :

[بَـــلْــــــقَـــاسَــمْ] يعنون بذلك الكنية التي غدت علمًا [أبو القاسم]

و يقولون :

[عُـــــومَــــارْ] و أصلها [عُمر [بدون مدٍّ

و يقولون أيضًا :

[بُـــوبْكَرْ , أو بُـــوبَــكْرْ] و أصلها [أبو بكر] همزة في أولها.

و يقولون :

[عْــــثْـــــمَانْ] يعنون بها [عُثمان] بتحريك الأول.

و هذا اللحن في الأسماء و الكنى و الألقاب , وافق ما أصاب بعض أقوامنا من لحن في الدين , فكأنّ ربّ العزّة أراد لأولئك النفر الصالحين , من أعلام الأمة , ممن وافقت أسماء المتأخرين أسماءهم , أراد لهم التنزيه و الرفعة , فكان اللحن في لغتنا اليوم منزّها لهم عن أن يشابههم أقوامنا

وذلك ممّا يذكرني بقول النبي صلى اللّه عليه و سلم : ((*ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد*)).

فلذا كانت تسمية قومنا أنفسهم بأسماء هؤلاء الرجال مسبّة و منقصة لهؤلاء الفحول حقًّا , فصرف الله هذه المسبّة عنهم بهذا اللّحن الحادث .

و لعلّ قائلا يقول :

ما دخل هذا الكلام في موضوع العربي ؟ و ما بال العكرمي خرج عن جادة البحث ؟

فأقول : هوّن عليك أخي القارئ , و إني بالخبر آتيك , و بالمقصد منبيك

و ذلك أنّنا معاشر المغاربة , نلفظ كلمة العربي لمن تسمى بها هكذا : **[لْــــعَــرْبِــي]** و صاحبنا **[لْــــعَــرْبِــي] , [حافظ = سارق]** الصناعتين ,داخل في طريقة النطق هذه , و ما ذكرت طريقة لفظ اسمه إلا للدّلالة على أنّ الرجل يدّعي معرفة اللغة العربية , و هو في الحقيقة ليس بــ **[العربــيّ]** لساناً , بل هو كاسمه , أو قل كما يقول الجميع : "اسم على مسمّى" فإذا هو **[لْـــعَــرْبِــي = غــيــر الــعربــي]** لسانا و اسمًـــا,و في هذا تنزيه للعرب الأقحاح أن ينسب إلى لسانهم أمثال **[لْــــعَــرْبِــيين]** هؤلاء , فالحمد لله

و أخيراً لست أملك إلاّ أن أقول لـــ **[ـــلْــــعَــرْبِـــي]** :

......يا حسرة عليك........ و اللّه المستعان

وكتب : أبو عبد الرحمن محمد العكرمي

السبت 22 جمادى الأول 1433 هجري

ذيل على الحلقة الثانية

للردّ على بعض شنشنته في الاعتراض على ما أوردتُ من حجج :

و لي ها هنا وقفة على ما فاه به ذلك الرجل **[الحفاظ = السارق]** في منتداه , منتدى أهل **[الحفظ = السرقة]**

و ذلك أن مريض القلب هذا قال فيما قاله تعليقا :ـ[المقال كتب لجهاز الأمن فلا يحتاج إلى بلاغة وشعر يا العك رمى المشبوه.

هذا المقال كُتب لجهاز الأمن في قسنطينة خصيصا بطلب من بعض الفضلاء، واحتاج إلى أسوب خاص، وعبارات سهلة دون إحالة أو حواشي أو بلاغة، وكنت جمعته على عجل من كتب ورسائل عديدة لغرض تبصير جهاز أمننا الموقر]

أقول : أو يعزّ عليك يا شيخ أهل الحديث !! أن تقول أنك سرقت و أنك تستغفر الله من ذلك , ألا ما أقبح المرء إن لم يكن يستحي.

و ها هنا دحض لشنشنتك فأقول:ـ

1- هل النشر في المنتديات عبر الشبكة العنكبوتية هو نشر لفائدة من سمّيت ؟

2-هل النشر في منتداك أنت, هو نشر لمقال حتى يستفيد منه إخواننا في جهاز الأمن -وفقهم الله- ؟

3-هل السرقة العلمية تجوز لنفخ النفس أمام المسؤولين ؟

أكاد لا أتصورّ شدّة عناد الرّجل و إصراره الأكيد على الكذب !! و الولوغ في نوايا النّاس !! و ادّعاء الشمولية و التّوسع !!! ألا قاتل الله الهوى ما أعظم إفساده لمن تبعه.

ثمّ أخذ الرّجل في اجترار الكلام على عادة من صعق فارتبك , فكأنّــــي به يـترنّح في مشيه ترنّح

السّكران , ذهب عقله , و فرّ منه اتزّانه , فأخذ يقول :[وحثني على هذا الجمع في أسرع وقت فعدت إلى قصاصاتي والأوراقي وجمعت منها ما نشر، ولا أدعي أنها من إبداعاتي، بل هي نقول نقلتها الغرض منها تبصير جهاز بخطورة الخوارج]انتهى كلام **[الحفاظ=السارق]**

فأقول : دع عنك اللجلجة يا شيخ أهل الحديث !! فإنّي لك ناصح , أعلن التوبة إلى ربّك و اعترف بسرقتك , و كفى الله السّلفيين منشوراتك , و ها أنت ذا قد أقررت بفيك أنّك نقلت قصاصات كانت لديك – كذا زعمتَ – فهلا أشرتَ , حتى لا يقال عنك أنّك سرقتَ .

ثمّ عاد الرّجل إلى سفسطته من جديد, لا أدري وربّي هل الرّجل [الحافظ = السّارق] يقرأ ما يكتبُ قبل أن ينشر ؟؟!!

فانظر إلى ما قال بعد كلامه السّالف :[ولماذا لا يكون الذي أحال عليه العك رمى قد أخذ مجموعنا ونقل منه دون إحالة؟]

قلت :عجيب غاية العجب أمرك يا شيخ أهل الحديث !!

أرسو على شاطئ , فإنّا لم نعد نعلم **, أ أنت جمعت الكلام من قصاصات , كانت لديك** , و **لازم ذلك أنها ليست من فكرك , و قد صرحت بذلك فقلت** :[ولا أدّعي أنّها من إبداعاتي] !!

أم أنّ الرّجل أعني عبد الله بن عبد الحميد القطبي , **هو من أخذ بحثك ؟؟!!**

أو لم تقرّ على نفسك قبل سطر واحدًا **أنّ البحث ليس لك , و أن الجمع ليس منك , و أن الإبداع منتفٍ عنك , فما بالك ناقضتَ نفسك في سطرين ؟؟!!**

و أحبّ إعلامك يا ذا اللجج و الشطط أنّ القطبي ذاك لم يذكر في كلامه ما **[حفظته = سرقته]** أنتَ من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله , فلو كان سارقًا مثلك لا ما ميّز , و لنشر الكلام كما أوردته أنت متضمنًا كلام شيخ الإسلام , متضمنًا بهارك المعروف , أعني حشرك كلمة [أهل الحديث] في كلّ مكان , و هو لئن كان سارقًا , على فرض ذلك , فإنّه لن يدانيك و لن يجاريك.

و أعود فأقول هل كلام هذا إلا أمارة , و إشارة قويّة ممّا هو ثابت من أوصاف الكذّابين , حيث أنّ الكذّاب جرت عليه عادة نسيان ما يكذبه !!

و لذا سأريح إخواني الأفاضل بذكر سنة طبع كتاب ذلكم الرجل القطبي , و قد كان في سنة **[1428هجري]** طبع الطبعة الثالثة , و على فرض أنّ النسخ نفذت كلّها في سنتها الأولى , لكانت سنة طبع الطبعة الأولى على الأكثر **[1426 هجري]** أي قبل ستّ سنوات كاملة , و مقال منشور في منتداك بتاريخ **[13 من الشهر الثاني لعام 2010 نصراني]** أي قبل **سنتين و شهرين و ثلاثة أيامٍ** إلى يوم كتابة تعليقي هذا .

كان ذاك تقديري لسنة طبع الطبعة الأولى , و بعد أن أنهيت كلامي السّابق في بيان السّارق من المسروق , وقفت على تاريخ الطبعة الأولى لكتاب [الوجيز في عقيدة السّلف الصالح] فكانت سنة 1422هجري هي سنة الطبعة الأولى , أي قبل نشرك للمقال بـــ **[تسع سنوات كاملة]** , فاللّهم سلّم سلّم

و إنّي عجبت كلّ عجب من سارق فريد في سرقته , يسرق الشيء و ينسبه لنفسه , ثمّ يتهم المالك الأصلي بالسّرقة , يزعم لنفسه الاسترداد , ما أسوأ جرأتك , و ما أقلّ حياءك.

فلما كلّ هذا الإصرار على الكذب , و الانتحال , اللهم إنّا نعوذ بك من شرور أنفسنا .

ثمّ راح يخرج النقاش عن أصله , ليتسنى له إلـــهاء قومه عمّا أصابهم من ذهول جرّاء اكتشافهم لكثرة **[محفوظاته = سرقاته]** , فأخذ يرمي سهامه هنا و هناك , فيظنُ المرء أنّ الرجل ذو باع و دقة و حقيقته أنّه للكذب ذو مقة , فقال :_[_وقد قام طلابنا وعاينوا شعره فوجدوه مسروقا من أوله إلى آخره_]

أقول : لم أدّعي يوما أنني شاعر محنّك فضلا عن أن أكون ادعيت لنفسي أنّني خنذيذ , و لا زلت مبتدءً أستلهم المعاني من الأئمة أهل الشّأن العالي .

و لا ضير فهم سلفنا و نحن خلفهم, نسير وفق سيرهم ,و نستلهم من إبداعهم
و كلامي هذا لا يعني موافقته في جزء ممّا يدّعي , و إنّي و قد أعلن الرجل منازعته , أعلنها له صريحة فصيحة واضحة , بيقين أكيد ,لا تزلزله هزّة , ولاتزرع في نفسه الشكَّ مـــجّةٌ , فأقول , و عن ذلك لن أزول :

إنّـــي و الذي أذّل أهل السّرقة و العناد و المكر و المخالفة و الحسد و الجبن

لم أسرق بيتاً واحداً من أحد من الشعراء ، بل لم يخطر ببالي أن أسرق أصلاً ،

فإنّي بما وهبني ربّي قنوع راضٍ شاكر ، فالحمد لله

و إنّي و ربّي لم أضع بين يدي يومًا كتابًا أو ديوانًا لأقتبس منه ما فيه من المعاني , فضلا عن أن أسرق الأبيات بتمامها .

و لئن كنتُ, قد وقع منّي موافقةُ معانٍ لبعض الشعراء المتقدمين, فما ذاك إلا حقيقةٌ تبيّن **[الاستحضار الحقيقي = عدم السّرقة]**و صدقًا يبيّن حقيقة من **[حفظ = لم يسرق]** ممن **[سرق = لم يحفظ]**

و إلاّ فإني أسبقك فأنصحك, لئلا تقحم نفسك فيما يدينك بالجهل , مع ما قد ثبتت إدانتك فيه من **[السرقة]**

فأقول:

لا أراك إلاّ تظنّ المتنبي إمام عصره في الشعر و فريد دهره في القريض, فاقرأ قبل أن تتورّط كتاب **[الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي و ساقط شعره]** و اقرأ كذلك كتاب **[سرقات المتنبي ومشكل معانيه,لابن بسام النحوي]** و اقرأ أيضًا كتاب **[الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي]**,و غيرها من كتب الأدباء , بعضهم تحامل نصرةً لمن يقدّمه على المتنبي في الشعر , و بعضهم وإن تحامل فقد صدق في شيء ممّا نشر و أذاع , كلّهم يتّهم المتنبيَ بالسّرقة , سرقة المعاني لا سرقة المباني .

فأيّ الرجلين أحقّ بالتّجاوز ، إن كنتَ منصفا ، و لستَهُ .....

هذا الكلام أقوله على فرضِ صدقه , من بعد أن جنّد جنده , و حرّك حزبه , و أثار قومه , لحربّ العكرمي .

فاعلم يا ذا الشطط ، **و الانتحال و الخلط** ، **أنّك مهما خطّطت من خِطط** ، **فإن لا محالة في السقط** .

فتبْ إلى ربّك , و أجبنا إن كنت صادقا عما سلف , بمجموع ما فيه من أحصنة ,و متاع , و طعام ,و شراب , كلّه سقته إلى مستودعك و حظيرتك .

و ما تملك إن كنت تـــــريد نـجاة نفسك , و مغفرة ربّك , إلا أن تتوب , و قد قال ربّنا { *و توبوا إلى الله جميعا أيّها المؤمنون لعلّكم تفلحون*}

و لقد قلت في طليعة نقدي الثّاني ها هنا أنّ الأمر قد يطول , و قد يقصر **,** فلذا أعلنها متراجعا , متازلاً عن الاحتمال الثاني المتضمّن لإمكانية الكفّ , فما لك الآن إلاّ أن أصول و أجول في بحر **[سرقاتك]**

فتحمل.....إن كنتَ تطيق , أو تبْ فالتوبة خير طريق , ليوم لا ينفع فيه **كَــ [ــمَــالٌ]** و لا **[عونٌ]** و لا صديق.

و اللّهم استر عيوبنا و اغفر ذنوبنا.

الاثنين 24 جمادى الأولى1433هجري